وجود كل منهما بدون وجود الآخر تعقلا مطابقا او غير مطابق قلت
هذا الجواب غير صحيح على تقدير ان لا يكون هذا القيد ايضا الآن المراد
تعقل وجود احدهما بدون تعقل الآخر تجويز العقل وجود هما
بدون الآخر والعقل وجود العالم بدون الصانع بل معلول مطلقا
بدون العلة وان عدم التعقل بحيث يشمل غير الطابق لزم التغاير
بين الصفة والموصوف والجزء والكل لما ذكر بعينه وقوله ف
الغيران بانهما الشيئان اللذان لا يستلزم عدم احدهما عدم
الآخر خرج الجزء والكل والصفة والموصوف ولكن يلزم ان
يكون الصانع والعالم بل جميع اللوازم والملزومات خارجة
عن التعريف ويمكن ان يكون مراد الشيخ من التعريف ذلك فلا
يرد عليه الا النقض المذكور ولو قيل بهما الشيئان اللذان
لا يكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر تحقيقا او تقديرا
اندفع ذلك النقوض ولكن يدخل فيه الجزء والكل ولا بأس به لان
الغرض منه الاحتراز عن تعدد القدماء ولا مدخل في ذلك للجزء و
الكل وما نقل من ان القول بمغايرة الكل للجزء مخصوص بجعفر

الحارث وقد خالف في ذلك جميع المعتزلة وعند ذلك من جهالة لا
يصح التعويل عليه كيف والمعتزلة لا يقولون بعدم المغايرة بين الصفة
والموصوف ولذلك يشنعون على الاشعري فكيف يقولون بعدم
المغايرة بين الكل والجزء وما الباعث لهم على ذلك وقال الامام
الرازي ان هذا اصطلاح من الشيخ على تخصيص لفظ الغيرين بهذا
المعنى كما خصص المعرف لفظ الاداة بذوات القوائم الاربع قلت
وانت خبير بان الغرض وهو نفي لزوم تعدد القدماء لا يترتب على
ذلك فلا فائدة فيه ولا حاجة لادخاله في المسائل الاعتقادية
وقال صاحب المواقف انها لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود
كما في سائر المحمولات قلت وانت تعلم ان هذا انما يصح في المشتقات
مثل العالم والقادر لا في مبادئها والكلام انما هو فيها فان الاشعري
يثبتها والمعتزلة ينفونها ويزعمون انه يلزم من اثباتها تعدد القدماء
والاشعري يجيب عن ذلك بنفي التعدد بناء على انها لا هو ولا غيره
واستدلت المعتزلة بانه لو كان للواجب تعالى صفات موجودة
فاما حادثة فيلزم قيام الحوادث بذاته تعالى وخلوه عنها في الازل

Copyright © King Saud University